

تفسير السعدي

وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ ^ج قَالُوا يَا مُوسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ^ج قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ

جَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ بَعْدَ مَا أَنْجَاهُمَ اللَّهُ مِنْ عَدُوِّهِمْ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ، وَأَهْلَكَهُمْ اللَّهُ، وَبَنُو إِسْرَائِيلَ يَنْظُرُونَ فَنَفَّاتُوا أَي: مَرَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ أَي: يَقِيمُونَ عِنْدَهَا وَيَتَّبِعُونَ بِهَا، وَيَعْبُدُونَهَا. فَقَالُوا مِنْ جَهْلِهِمْ وَسَفْهِهِمْ لِنَبِيِّهِمْ مُوسَىٰ بَعْدَ مَا أَرَاهُمُ اللَّهُ مِنَ الْآيَاتِ مَا أَرَاهُمْ يَا مُوسَىٰ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ أَي: اشْرَعْ لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ أَصْنَامًا آلِهَةً كَمَا اتَّخَذَهَا هَؤُلَاءِ. فَقَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ: إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ وَأَيُّ جَهْلٍ أَكْبَرُ مِنْ جَهْلٍ مِنْ جَهْلِ رَبِّهِ وَخَالِقِهِ وَأَرَادَ أَنْ يَسُوِيَ بِهِ غَيْرَهُ، مِمَّنْ لَا يَمْلِكُ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا، وَلَا مَوْتَ وَلَا حَيَاةً وَلَا نَشُورًا؟